إثبات كل صفات الله الواردة في القرآن والسنة الصحيحة

بعد ذلك يقول: وكل ما له من الصفات أثبتها في محكم الآيات أو صح فيما قاله الرسول فحقه التسليم والقبول أي: كل صفات الله - غير الذي ذكر- فإننا نقبلها إذا جاءت في الآيات أو جاءت فيما صح عن النبي - صلى الله عليه وسلم- نقبلها، ولا نرد شيئا منها، نصف الله بما وصف به نفسه، وبما وصفه به نبيه - صلى الله عليه وسلم. نمرها صريحة كما أتت مع اعتقادنا لما له اقتضت نمرها يقول السلف: أمروها كما جاءت، يعني: نمرها ونعتقد دلالتها. نمرها صريحة كما أتت مع اعتقادنا لما له اقتضت فإذا مر الحديث الذي فيه الفرح في قوله في الحديث: { لله أشد فرحا بتوبة عبده } نقول: نثبت الفرح -كما جاء- ولا نكيفه، وإذا جاء الحديث الذي فيه العجب، كقوله: { عجب ربك من قنوط عباده } نثبت العجب كما جاء ونعتقد حقيقته؛ ولكن لا نكيفه، إذا جاء الحديث الذي فيه الضحك كقوله: { يضحك الله إلى رجلين } نقول: نمره كما جاء ونعتقد حقيقته، ولا نكيف الضحك، وننزهه أن يكون مثل ضحك المخلوق وغير ذلك. من غير تحريف ولا تعطيل وغير تكييف ولا تمثيل التحريف هو: تغيير الكلام عن ما هو عليه، ينقسم إلى تحريف لفظ، وتحريف معنى، فتحريف اللفظ: مثل تحريفهم { اسْتَوَى } باستولى زيادة لام هذه اللام زائدة في كتاب الله – تعالى - ولذلك شبهها ابن القيم بالنون التي زادها اليهود في قوله: { حِطَّةٌ } قالوا: حنطة، فيقول في النونية لما ذكر تحريفهم قال: نون اليهود ولام جهمي هما في وحي رب العرش زائدتان وكذلك تحريف بعضهم لما قرأ الآية: وكلم اللهَ موسى تكليما - هذا تحريف لفظ، وأما تحريف المعنى: فكثير مثل قولهم: { بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ } أي قدرتاه، ومثل قوله: { لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ } أي بقدرتي، وأشباه ذلك. والتعطيل: هو نفي الصفات يعني تعطيل الله تعالى عن صفات الكمال، فإن التعطيل هو النفي كقوله تعالى: { وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ } أي ليس فيها ساكن، وغير تكييف، التكييف: هو ذكر الكيفية كأن يقال: صفة النزول كذا، أو صفة الاستواء كذا وكذا، والذين فسروا الاستواء، فسروه بأربع تفاسير، ومع ذلك ينفون عنه التشبيه، نظمها ابن القيم في قوله: ولهم عبارات عليها أربع قد حررت للفارس الطعان وهي استقر وقد علا وكذا ارتفع الذي ما فيه من نكران وكذاك قد صعد الذي هو رابع وأبو عبيدة صاحب الشيباني يختار هذا القول في تفسيره أدرى من الجهمي بالقرآن فلا يسمى هذا تكييفا؛ وإنما هو تفسير للكلمة، وأما التكييف: فإنه ذكر الكيفية كأن يقال: كيفية استوائه كذا وكذا. وأما التمثيل: فهو التمثيل لصفات الخالق بصفات المخلوق، كأن يقال: لله يد مثل أيدينا،ووجه مثل وجوهنا، وكذا وكذا، فإننا لا نقر ذلك؛ لقوله تعالى: { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ } . بل قولنا قول أئمة الهدى طوبى لمن بهديهم قد اهتدى أئمة الهدى: السلف الصالح، كالأئمة الأربعة، وكذلك أهل الكتب، كأهل الصحيحين، وأهل السنن، ومن في زمانهم من الأئمة، كلهم على هذا المذهب. وسم ذا النوع من التوحيد توحيد إثبات بلا ترديد هذا النوع يسمى توحيد الإثبات، كما تقدم في قوله: توحيد المعرفة والإثبات؛ فيسمى التوحيد الثبوتي، والتوحيد العلمي، والتوحيد الخبري، والتوحيد الاعتقادي . ثبوتي لأنه إثبات صفات، وعلمي لأنه علوم نتعلمها، وخبري لأنه يعتمد الأخبار، واعتقادي لأنه يعقد عليه القلب. قد أفصح الوحي المبين عنه فالتمس الهدى المنير منه الوحي يعني القرآن أفصح عنه وجاء به. لا تتبع أقوال كل مارد غاو مضل مارق معاند لا تتبع أقوال الماردين: يعني المضلين الضالين، كأنه شبههم بالشياطين، في قوله تعالى: { مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ } غاو مضل، الشيطان كذلك: { إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ } . مارق: المارق: هو الخارج عن الاستقامة، كما في قوله: { يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية } معاند: يعرفون الأدلة صريحة ولكنهم يعاندون في ردها ويتأولونها، بحجة أنها تخالف العقول. فليس بعد رد ذا التبيان مثقال ذرة من الإيمان من رد هذه الأدلة الواضحة؛ فليس معه من الإيمان مثقال ذرة - نعوذ بالله من الحرمان.